

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[206] الفراغ من خبير (1). محاسبات دقيقة: إننا رغم نشك في إرجاع المهاجرين أموال الأنصار، ونحتمل قويا: أن يكون الهدف من هذا الزعم هو تقوية موقف المهاجرين، حيث لا يكون للأنصار - والحالة هذه - فضل يذكر، إلا أننا نغض النظر عن ذلك فنقول: يرد هنا سؤال، وهو: أنه إذا كانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بنص القرآن الكريم، فلماذا يطلب " صلى الله عليه وآله وسلم " موافقة الأنصار على أن يخص المهاجرين بها ؟ أليس هو " صلى الله عليه وآله وسلم " حر التصرف فيما ملكه الله إياه، يضعه حيث يشاء، ويعطيه لمن يشاء !. ونحن في مقام الإجابة على هذا السؤال نشير إلى ما يلي: 1 - إنه " صلى الله عليه وآله وسلم " يريد أن لا يسيئ أحد من الأنصار تفسير تصرفه ذاك، فيتوهم: أن ذلك منه " صلى الله عليه وآله وسلم " بسبب حبه لقومه، دونهم، أو لغير ذلك من أسباب. كما أنه " صلى الله عليه وآله وسلم " لا يريد أن يثير في الأنصار حسدا لا مبرر له، أو ما هو أكثر من الحسد، وهم يرون إخوانهم يحصلون على الأموال والأراضي دونهم، حتى ولو كانوا يعلمون: أن هذا المال ملك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضعه حيث يشاء، ويعطيه لمن أراد، ويعلمون أيضا: أنه لا ينطلق في إعطائه ذلك من سلبات يخشون وجودها.

(1) صحيح مسلم ج 5 ص 162 وتاريخ الإسلام

للذهبي (المغازي) ص 368 والسيرة الحلبية ج 2 ص 270. (*)